بالمشاركة، ويجدان القضية قضيته. وفيها يسود شعور راسخ بالاخاء والمحبة ، كما تسود روح الجماعة بصورة تختلف عما هو موجود في الجيوش المحترفة ، لانها ، في الثورة ، تقوم على اساس اللقاء الطوعي في ميدان قضيةٌ واحدة يلتزم بها الجميع . وهذه الناحية بالذات هي سبب من اسباب اندفاع المقاتلين الثوريين طوعاً الى العطاء والتضحية . وهناك ايضاً المستوى الثقافي ، ومقاتلو الثورة يتمتعون بمستوى ثقافي جيد ومفاهيمهم الوطنية واضحة وقوية . ولهذا تأثيره على أدائهم في القتال . وليس عندنا المقاتل العسكري الصرف ، عندنا المناضل الوطني الذي يقوم بانجاز المهمات العسكرية والمهمات السياسية في الوقت نفسه ، مما يفتح المجال والآفاق الكبيرة لتطوير انسانية الانسان في الثورة وكفاءاته . ويجري عمل الثورة بحيث يعزز الروابط بين المقاتل وبين قضيته وثورته ، في حين لا يجري الأمر على هذا النحو في معظم جيوش الانظمة ، ولا يجري على هذا النحو من الشمول في أي منها مما يؤدي الى اضعاف روح الاقدام وروح التضحية وروح المبادرة . وفي الثورة تجري الحياة اليومية العادية وتجري الاعدادات العسكرية والعمليات بحيث تعزز الرابطة الوطنية بين المقاتل وقيادته وبينه وبين قضيته ، ولذلك تجد هذا المقاتل على استعداد لان يضحي ، اكثر بكثير من غيره ، لأنه يرى نفسه شريكا في كل شيء .

س : احساس المقاتل بأنه شريك ، او بأنه ند للقائد هل يخلق مشاكل من ناحية الانضباط ؟

ج : هذا ممكن لو كان المقاتل عندنا غير مؤهل تأهيلاً كافياً للمشاركة ، الا أن مشاكل من هذا النوع لا تحدث عندنا ، واذا وجدت فهي قليلة ، لاننا مهتمون جداً برفع سوية التأهيل سواء على المستوى الثقافي او العسكري او السياسي ، ومع هذا التأهيل تزول المشاكل ، وحين تتحدث مع المقاتل ، مهما كانت صفتك التنظيمية في الثورة ، تجد امامك انساناً نداً، يفهم القضية ويعرف الخطأ والصواب ، فتكون مرتاحاً في التعامل معه وفي مشاركته . والذين لهم مراتب تنظيمية متقدمة في الثورة مروا بالتجربة نفسها التي مر بها المقاتل ، وهم لهذا يتقبلون أي انتقاد أو أية افكار بشكل يختلف عن ما لو كنا في جيش محترف .

س : كثير من القادة والكوادر العسكريين تدرجوا من صفوف المقاتلين قبل ان يكون التأهيل العسكري الاكاديمي متاحاً ، والآن يأتي ضباط متخرجون من اكاديميات عسكرية ، فهل تختلف استجابات المقاتلين ازاء هذين النوعين ؟

ج : يجتاز خريجو المعاهد والاكاديميات العسكرية مرحلة تأهيلية داخل الثورة الفلسطينية ايضاً قبل تسلمهم مراكز قيادية ويشاركون المقاتلين ، الذين سبقوهم ، في جميع نشاطاتهم . وهذا النوع من التأهيل يزيل الفوارق ويجعل المقاتل مستعداً للاستجابة في الحالتين . ونحن في قيادة الثورة معنيون جداً بتأكيد هذه النقطة وبتعميم روح المشاركة وتوحيد المفاهيم . ويمكن ان تلاحظوا مظهراً بارزاً وهو ان نسبة الشهداء من بين الكوادر المسؤولة تفوق مثيلتها في اي مكان في العالم ، وحين يتبجح العدو الصهيوني بأن ضباط جيشه يتقدمون الجنود في العمليات ، فانه يتجاهل حقيقة ما يجري على الساحة الفلسطينية ، حيث يتم الأمر يومياً بوصفه امراً طبيعياً للغاية . والمقاتل عندنا حين يرى كيف ان مسؤوله يضحي امامه باستمرار